الانعكاسات الفكرية للإرهاب والعنف في تصميم الملصق الارشادي

أ.م.د .باسم قاسم الغبان ، أ.م.د. صلاح نوري
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

الملخص

المضمون الفكري للملصق الإرشادي دوراً مهماً ، لاسيما في الكشف عن الهدف وتوصيل الفكرة المعروضة إلى المتلقي بمختلف توجهاته الفكرية والاجتماعية وغيرها. والعالم اليوم يواجه العديد من التحديات التي يفرضها الارهاب والعنف على المجتمع، ليكون دور الملصق الإرشادي بمثابة الموجه الفعال لهذا العامل من حيث المحتوى والهدف والشكل والمضمون، وقد هدف البحث الحالي الى الكشف عن القوة الإرشادية والتوجيهية للملصق الإرشادي وانعكاساته على الارهاب. وقد خرج الباحث بعدة نتائج .

الفصل الاول

مشكلة البحث:-

يسهم الملصق الإرشادي في تحفيز المتلقي من خلال للوقاية من خطر الارهاب ، والتنبيه لمخاطرة من خلال مكونات الملصق من العناصر التيبوغرافية والتقنيات التنفيذية. وعمله كوسيلة شد وجذب بصري للمتلقي وإدراكه للمعلومات من اجل الحصول على المعرفة واتخاذ الإجراءات الوقائية لمنع حدوث الخطر أو تدابير وتحذيرات عن مناطق انفجار الألغام أو المحافظة على البيئة . لذا فان من واجبات المصمم معرفة الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي اللذين يرتبطان معاً من الناحية الفكرية والمعرفية بالملصق الإرشادي بشكل عام نظراً لما تحمله مكونات الملصق من رموز ذات دلالات تاريخية واجتماعية وثقافية وسياسية ومن ثم تكون وظيفة الملصق مباشرة وواضحة وناجحة . إن الهدف الرئيس لهذه العملية الاتصالية المهمة هي تحقيق استجابة واضحة لدى المتلقي ووصول المعلومات وتحقيق الأهداف المطروحة من خلال الفكرة وقوة الإخراج الفني للملصق، فضلاً عن بساطة مكوناته أو عناصره الفنية البنائية. في ضوء ذلك فان الفكرة هي المحرك الأساسي لنجاح الملصق ولاسيما الملصق الإرشادي، إذ لابد أن تتوافر معلومات يراد توجيهها إلى الجمهور (المجتمع) كرسالة بصرية مهمة تحث المتلقي على الأخذ بها وتطبيق مضامينها ولاسيما الانتباه إلى التوجيهات ذات

المضامين الفكرية المختلفة. من هنا يمكننا ان نحدد مشكلة البحث في طرح التساؤل الاتي: ما فاعلية الارهاب والعنف وانعكاسه الفكري في تصميم الملصق الارشادي ؟.

اهمية البحث والحاجة اليه:-للملصق الارشادي بوصفه الخطاب البصري المؤثر في المجتمع لاسيما ما يمثله من دور مهم بما يتلاءم مع الفكرة والمعنى والاستجابة من خلال الرمز المؤثر في متلقي الخطاب ، فضلاً عن أن الدلالة في الملصق الإرشادي تتحرك من خلال الرمز واللون والشكل والحجم وغيرها، كما أن للمضمون الفكري للملصق الإرشادي دوراً مهماً ، لاسيما في الكشف عن الهدف وتوصيل الفكرة المعروضة إلى المتلقي بمختلف توجهاته الفكرية والاجتماعية وغيرها. والعالم اليوم يواجه العديد من التحديات التي يفرضها الارهاب والعنف على المجتمع، ليكون دور الملصق الإرشادي بمثابة الموجه الفعال لهذا العامل من حيث المحتوى والهدف والشكل والمضمون، ولعل ما يواجه العالم اليوم من مخاطر كانتشار الارهاب في كل مكان من العالم إذ يعد مرض العصر وما يشكله هذا المرض من خطر على حياة المجتمعات، يتطلب التوجيه والإرشاد من اجل الوقاية منه في اقل تقدير إذ يكون دور المضمون الفكري والدلالة بوصفهما علاقة مترابطة مع بعضها في تحفيز المتلقي للوقاية من هذا المرض الخطير ونشر التوعية بشكل يضمن وصول الرسالة (الملصق) بشكل مباشر إلى المتلقي ونجاح عملية الاتصال؟ من هنا يأتي دور الملصق الارشادي فى تنمية القدرات والمواهب الفنية، وتوجيه المتلقي توجيهاً صحيحاً وسوياً وكثيراً ما تسعى لمعالجة بعض العيوب والنواقص , ومحاربة العنف وحب الوطن والنظرة الموجبة للوطن ومحاربة من يريد المساس بأرضه او شعبه وهذا ما يطمح المجتمع في تنشئة أفراده ومن ناحية أخرى فإن الملصق الارشادي يسهم بدوره فى تحقيق المتعة الفكرية، وأقصد توصيل المعلومات التى تم يقدمها الملصق الارشادي في قالب ممتع وشيق إذ يصبح هذا النشاط وسيلة لإمداد الفرد بمعلومات تاريخية وثقافية عامة وجديدة لها الاثر في شخصية الفرد.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى الكشف عن الانعكاسات الفكرية للارهاب والعنف في تصميم الملصق الارشاري

حدود البحث :يتحدد البحث بالملصق الارشادية للمدة من (2006-2016) في الدول التي تعرضت للارهاب

الحدود المكانية :الملصقات التي ظهرت منذ بداية الارهاب (القاعدة ,داعش)

الحد الموضوعي: الانعكاسات الفكرية للارهاب والعنف في تصميم الملصق الارشاري

تحديد المصلحات:

الانعكاس لغة :هو عكس الكلام أي رد اخر الى ادلة وعند الفقهاء العكس هو رد الشيء سنته أي طريقه الاول مثل عكس المرأة (البستاني,1977،ص622)

الانعكاس اصطلاحا: عملية ترجمة وتحويل من شكل الى اخر ويتوقف شكل الانعكاس على عملية الانعكاس (موريس ,1979,ص30)

التعريف الاجرائي: هو عملية ترجمة المعلومة او الموضوع الى شكل يستطيع المتلقي ان يفهمه

الفكر لغة: التفكير والتأمل ولاسم الفكر والفكرة ومصدر الفكر بالفتح يقال ليس لي في هذا الامر فكر اي ليس فيه حاجة .ورجل فكير اي كثير التفكير(مرعشي,1974,ص255)

التعريف الاجرائي: هو نشاط ذهني يشمل جميع العوامل التي يمر بها العقل للتعرف على الاشياء

الملصق: وسيلة بصرية تعبر عن فكرة و موضوع معين بالصور والرسوم وكتابة الكلمات او العبارات المناسبة وهي وسيلة فعالة للآتصال بالجماهير والتأثير فيها (Trunball, p183)

الإرهاب لغة : هي كلمة حديثة في اللغة العربية وأساسها (رهب) أي خاف وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل (ارهب)، كما عرف مجمع اللغة العربية في معجمه الوسيط " الإرهابيين " " بأنهم " الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب من اجل تحقيق أهداف سياسية (نبيل,1988,ص72) وكذلك وردت في القرآن الكريم عدة ألفاظ تدور معانيها حول مادة الإرهاب وهي : الخوف وقد وردت مادته (١٢٣) مرة، مادة الرعب وردت (٥) مرات ، ومادة الردع وردت مرة واحدة فقط ، ومادة الفزع وردت (٦) مرات ، ومادة الرهبة وردت (٨) مرات (حمدان، 2011، ص70)

الارهاب اصطلاحاُ: يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الإرهاب بأنه " عبارة عن الطريقة التي تحاول بها جماعة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف (بدوي,1975,ص423)

ويعرف على انه صفة تطلق على الأعمال غير المشروعة التي تمس المجتمع وتصيب أفراده بالفزع والترويع (الفتلاوي ,2002،ص ٤٣)

ويتفق الباحث مع تعريف الفتلاوي لانه اقرب الى بحثه.

الفصل الثاني

الارهاب المفهوم والجذور التاريخية

لم يدخل الارهاب في مفهوم المجتمعات القديمة كما اليوم فالإرهاب بمفهومه الشائع في العصر الحديث إذ يعزو (تويني) ظاهرة الارهاب في المجتمعات الحديثة الى انعدام الذاتية والفردية وانسحاق الفرد في الية الحياة الميكانيكية من جهة وفي الية الحياة الاجتماعية من جهة اخرى ويتهم كل من الرأسمالية (بتأكيدها على القيم التنافسية) والشيوعية (بتغيبها للفرد وتأكيدها

على الجماعة)بأنها سبب في ظهور العنف بالكثافة التي تشهدها المجتمعات الحالية (اسماء,2007,ص15) ، وبالرغم من ذلك فإننا نجد أن الارهاب له جذور ممتدة عبر التاريخ الإنساني بل انه ولد مع الإنسان أول مرة وما واقعة قتل قابيل لأخيه هابيل إلا دليل على ذلك بل إن ظاهرة العنف كانت الميزة الاولية للمجتمعات البدائية ، مجتمع شريعة الغاب والبقاء للأقوى، واستمرت هذه الظاهرة وتنامت بعد ظهور المجتمع المدني المنظم ولها في اجتياح الهكسوس لمصر الفرعونية قبل ظهور السيد المسيح ﷺ . وفي عصر الرومان كان من الصعب التفرقة بين الإرهاب والجرائم السياسية حيث كان المجرم السياسي يعد عدوا للأمة ، وكانت الجرائم السياسية تعد ضمن الجرائم العامة ، وهي الجرائم التي تشمل الأفعال الخطيرة التي يتعدى ضررها الأفراد فتصيب المجتمع بأسره وتمثل الاسرة اولى مصادر العنف بما تنطوي عليه من علاقات عمومية وتستند الى بنية التسلط وفي اعتمادها على الفلسفة العقابية في عمليات التنشئة الاجتماعية كذلك تغييبها للعلاقات الدافئة القائمة على المحبة والرعاية وعدم التمييز بين الابناء كل ذلك جعل من الاسرة بيئة مناسبة لإنتاج العنف (اسماء ,2007,ص97) ، واستمر هذا العنف وبشكل جماعيا عند الثورة الفرنسية (عام)١٧٨٩ ، وسقوط الملك لويس في القرن السادس عشر والقضاء على النظام الإقطاعي وانطلق الإرهاب كمصطلح متداول في الخطاب السياسي المعاصر في القارة الأوربية وترسم في شكله (عام١٨٥٦) إذ تشكلت حركات في الولايات المتحدة الأمريكية ، إن اهتمام (ماركس) قد انصب على العنف الثوري الذي يقع بين الانظمة الاجتماعية والحضارية وخلال تناوله للصراع ربط بين كل من التغيير والصراع والعنف مؤكدا دوره الايجابي الذي يؤدي الى العنف في حركة التاريخ (فليب,1985,ص95) حيث افتعل نشوب الحرب العالمية الثانية اثر حادثة اغتيال " الكسندر الأول ملك يوغسلافيا وفي عقد التسعينات تحولت استراتيجيات الإرهاب بشكل حاد من الرعاية عن طريق الفعل إلى التدمير للخصم أو على الأقل الإنهاك المستمر لقوى الدولة ، وهدفهم هو تحطيم الدولة أو أحداث اكبر قدر وفي القرن العشرين صارت جريمة الإرهاب من أكثر الجرائم خطورة على المجتمع الدولي ، الأمر الذي دعا الأمم المتحدة في (عام ١٩٧٢) إلى إضافة لفظ دولي إلى مصطلح الإرهاب الذي كان مستخدماً من قبل للتعبير عن تلك العمليات الإرهابية ، وأخيراً لقد تطور الإرهاب الدولي في بداية الألفية الثالثة بشكل جديد مختلف وذلك بسبب اختلاف بنية وهيكلية النظام العالمي الجديد ومحاولة دولة واحدة وهي الولايات المتحدة الأمريكية فرض سيطرتها وهيمنتها على العالم مما جعل فكرة الإرهاب الدولي أكثر شيوعا واستخداما.مما أدى إلى اندلاع الحرب الأولى في القرن الواحد والعشرين بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ البشرية نتيجة محاولاتها التدخل في الشؤون الداخلية للدول المختلفة والتي بات

تهدد الأمن والسلم الدوليين استقرارها خصوصاً بعد أحداث (١١ سبتمبر ٢٠٠١.) (حمدان , الارهاب الدولي وتداعياته على الامن , 172-137)

مفهوم العدائية والارهاب وتأثيره على المجتمع

لم يتوقف المفهومان على الافراد بل اتسع مفهوم الارهاب والعدائية ليشمل الجماعات ، والمجتمعات ، بل ويصدر أحياناً من الدول والحكومات و يرتبط تاريخ العدائية منذ بدء الخليقة قديماً قدم الإنسان .

أشار القرآن الكريم الى السلوك العدواني الذي يظهر في صورة لفظية من سب وتهكم وسخرية ، وذلك في قولهِ تعالى: ﴿ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الممتحنة:2) وقال تعالى فَلا عُدْوَانَ الا عَلَى الظَّالِمِينَ (البقرة: 193)وفي قوله تعالى : هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (القلم:11) ومثل هذه الخطابات الربانية التي تدين العدوان والحث على التآخي والتالف والتعاون وتضع التشريعات التي تحول دون العدوان دلالة واضحة على استطاعة الإنسان وقابليته لتعديل سلوكهِ ليكون بانياً وليس هادماً وخيِّراً وليس شريراً ولهذا نجد كثيراً من الآيات الكريمة التي تحث على محاسن الأخلاق ومثال ذلك ما أوصى بهِ لقمان ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾(لقمان : 17) وعلى هذا الأساس وفي ضوء ما يلاحظ من تفشي لظاهرة الارهاب ما يوحي لوجود خللٍ ما في واقع الإنسان وبيئته . فليس الإنسان شريرا بطبعه ، بل هو خير وينحرف بالشر ، بأن يفعل الإنسان الخير وهو قادر على الشر ، ومثال ذلك قصة (سيدنا يوسف عليه السلام مع زليخا). وقد استرعت ظاهرة العدائية والارهاب انتباه الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس منذ فترة طويلة فاهتموا بدراستها في محاولة لفهم طبيعة هذه الظاهرة وأسبابها الا انه مع نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين اخذ الاهتمام بدراسة هذه المفاهيم يزداد ، خاصة مع بداية أحداث الحرب العالمية الأولى حيث أن الشعور بالعداوة صار واضحا في عدة مجالات منها حالات الحرب ويستخدم مصطلحي العدائية والارهاب احيانا على أنهما مترادفان . حيث تعرض نظريات العدائية في اطار الحديث عن الارهاب . أو العكس . ويستخدمها باحثون آخرون بالتبادل . بشكل يصعب معه وضع حدود بينهما . سواء في التناول النظري أو الواقعي لذلك يمكن القول أن العدوان صورة من الارهاب بين الافراد (الغبان,133, 2011).

انعكاسات الارهاب في التصميم

ان الشرط الضروري لتعلم واكتساب اية معلومات جديدة يكمن في توفر عدد من البنى العقلية التي تقوم بمعالجة واعداد المادة الأساسية للتفكير والتي يقوم التفكير بدوره بتوحيدها في نسيج متماسك على شكل خبرة شاملة معقدة متنوعة ومتعددة المستويات – موضوعات ومناهج

ونتاجات وتتكون هذه البنى العقلية – المعرفية من هياكل الصور الأولية ، والصور المتفاوتة الدقة والشمول ، والرموز ، والمفاهيم والقواعد والمبادىء والقوانين والنظريات .

1) مخططات او هياكل الصور الأولية :-

تؤلف هذه الوحدات المكونات الرئيسي لقاعدة الهرم المعرفي لدى الانسان والبنية العقلية الأولية التي يكتسبها في سياق عملية التعلم الممتدة على امتداد حياة الفرد فقد تكون السمة اللازمة للمخطط الأولي للمصمم.

2) الصور :-

الصور هي صور الأشياء المادية التي تنطبع وتسجل ، وان كل صورة حسية هي عبارة عن عدد كبير من العناصر التي توجد في علاقة محددة من التشابه والاتساق وتتميز بعمومية مبدأ انتظامها الزمني والمكاني .

3) الرموز :-

هي اسماء مقررة تعرف بها الأشياء والظواهر والعمليات كأسماء الأشياء والأرقام . الفرق بين المخطط الأولي والرمز هو ان الأول غير محدد بشكل مسبق اذ يمثل مشهداً ما او صوتاً معيناً عن طريق الاحتفاظ بالعلاقات المادية التي كانت جزءاً من الخبرة .

4) المفاهيم :-

ان المفهوم صفة او صفات تشترك فيها عدة اشياء او ظواهر ، ويمتلك بالتالي تلك الخصائص والصفات التي تشترك فيها مجموعة من الخبرات او الأشياء : الشجرة ، النهر ، الديمقراطية ، الشجاعة ... الخ وتقوم المفاهيم على ابعاد مشتقة من رموز او صور او مخططات أولية او مشاعر مثل اشتقاق الرقم – 5 – من الدائرة واشتقاق مفهوم الخوف من مشاعر الخوف من الارهاب .(الغبان,116-117, 2011)

الملصق الإرشادي:-

يتميز الملصق الارشادي من بين انواع الملصقات كونه ملصقا توجيهيا في اسلوبه وطابعه اذ يعد نوعا من انواع الدعايات او الاعلانات ذات الرسالة الواضحة والصريحة غير المستترة والتي تتسلل من خلال العمل الاعلاني كما هو حال الملصقات الارهابية لدى(داعش) وبوصفه وسيلة دعائية بسيطة وواضحة تنقل رسالة معينة بقصد تغيير مظاهر الاستجابة فأن عملية الاستقطاب ستكون واسعة من الجمهور بمن فيهم اولئك الذين لم يتهيأ لهم ان تعلموا القراءة والكتابة اعتمادا على الفكرة المطروحة والاستعانة بالصور والرسوم والالوان وبذلك اصبح الملصق وسيلة اتصالية بصرية فنية لنقل الافكار والاراء والمعلومات الى فئات المجتمع المختلفة من اجل اثارة الرغبة واتخاذ القرار او اتخاذ موقف معين (Sandage Gh. p7),وهنا يتعين على المصمم ان يتجه الى مركز القوة في عملية الاقناع فالمعروف ان الملصقات

الارشادية هي عملية توجيه واقناع فما هي وسيلة الاقناع والتأثير التي يستخدمها المصمم لكي يتوصل الى استجابة الجمهور المتلقي .(العزاوي,2004,ص5) وذلك عن طريق خلق تلك الشحنة الانفعالية التي لابد ان يصحبها رد فعل ويرى الباحث كلما كان المصمم على درجة عالية في تنفيذ التصميم كان له الفائدة الكبيرة التي يطمح لها المتلقي وقد اختلفت الاراء عن الاجابة عن هذا السؤال في نظريات نذكر بعضها:- (سامية,1990, ص213)

1-نظرية الفعل المنعكس او الاستجابة الشرطية .

2- نظرية التحليل النفسي التي يرى فيها (فرويد) بأن كل سلوك يعد امتدادا لمجموعة من العقد النفسية التي ترتبط بالنشأة الاولى للفرد .

3-نظرية التثقيف والتدعيم والتي تستمد افكارها من الفيلسوف الامريكي (جون دوي) وتذهب ان الدعاية والاعلان ماهي الا عملية تثقيف وتقوية لمواقف معينة .

الملصق ودوره الاتصالي:

تعد الملصقات الارشادية احدى وسائل الاتصال البصرية الميمة ، وهدفها نقل فكرة بعينها الى جمهور ما، وان يكون للفكرة معنى واضحاً ومفهوماً فهي توجه المتلقي وترشده الى اتخاذ مواقف وتدابير إزاء حدثٍ معين أو للتحذير من حدثٍ ما ، وللتوعية التربوية او الاجتماعية، لان الملصق الارشادي مفهوماً من قبل قطاعات واسعة من الجمهور، بمن فيهم اولئك الذين لم يتهيأ لهم ان يتعلموا القراءة والكتابة من خلال الفكرة المطروحة البسيطة والواضحة ، ولانه يحمل دلالات تعبيرية ورموزاً صوريةً لذا فهي تمكنه من بناء فكرة تصميم مرئية للملصق، ذي قيمة جمالية ووظيفية وفيه وضوح وبساطة في الاشكال والصور والرسوم والكتابات والقيم الجمالية وهي وظيفة المصمم في انجاز الفكرة والوصول الى تحقيق غايات نفعية جمالية ذات رسالة جماهيرية تكون ركيزة في تطور المجتمع ويعد الملصق الإرشادي نوعاً من الملصقات الأكثر تماساً مع الفرد والمجتمع نظراً أنه يعالج قضية تخص المجتمع بشكل مباشر ويحث المتلقي إلى إتباع الطرق السليمة والمنطقية في الوقاية والاحتراز والحماية، الشكل(1)، لان الإرشاد من شأنه أن يمنع حدوث الخطر والتنبيه له مسبقاً، لذلك يراعي مصمم الملصق الإرشادي هذه التوجهات وفق الموضوع المحدد وتوجيه الفكرة للمتلقي والمجتمع بصورة عامة. كما في توجيه المتلقي للابتعاد عن العنف كونه يسبب خطر للإنسان وحث المجتمع على الابتعاد عن الطرق المؤدية له ، الشكل (2).

شكل (1)

الشكل(2)

لاحظ الباحث إن المصمم اراد إرشاد المجتمع وتنبيهه إلى خطر العنف على الإنسان من خلال استعماله العديد من المفردات إن العلاقة ما بين الملصق الإرشادي والبيئة الاجتماعية علاقة وطيدة ولاسيما ما يرتبط بالقيم الإنسانية والمعتقدات والعادات والتقاليد، إذ يؤدي الملصق الإرشادي هدفين مهمين للمجتمع هما:

1-الهدف التوجيهي: ويقصد به التوجيه نحو سلوك محدد على شكل حملة إعلامية وترويجية كمعالجة حالات العنف ضد المرأة كما في الشكل (3)ويعطي للمتلقي ارشادات حو ان الاسلام يعطي للمرأة الحق في الحرية وجعلها كيان له قيمته وتقديره في المجتمع وهي نصف المجتمع كما في الشكل (4)

شكل (3)

شكل (4)

2- الهدف التربوي: يهدف إلى تحفيز المجتمع الذي يعاني من نسبة كبيرة من التخلف إلى حل مشكلاته.(لذلك يلجأ المصمم إلى إعداد تصاميم إرشادية تقي المجتمع من مواضيع عديدة منها صحية واخرى نفسية واخرى اجتماعية وأخرى اقتصادية كما في الشكل (5) ومنها تعالج حالات مثل الادمان على المخدرات او السكائر او الارهاب (عساف,1977,ص30)

الشكل (5)

الشكل (6)

يرتبط الملصق بجميع أنواعه بالرأي العام والجمهور الواسع غير المحدد بزمان و مكان، إذ تعد فكرة الملصق موجهة بشكل واسع المدى إلى المتلقي باختلاف مرجعياته ومعتقداته القومية والدينية والسياسية والفكرية. إذ ترتبط الملصقات الإرشادية بشكل عامل للافكار والخدمات والتوجهات ومجالات الحياة الاجتماعية المختلفة كالتعليم وتنظيم الأسرة والدفاع المدني ومعالجة حالات العنف والارهاب والإسعافات الأولية وإدارة المرور والمركبات والشؤون المتعلقة بالتنمية الصناعية والزراعية وغيرها من الأمور المهمة في تقدم أية دولة متحضرة. ومما تقدم نستطيع أن نحدد وظيفة الملصق الإرشادي التي تتلخص في شد وجذب بصري للمتلقي وإدراكه للمعلومات من اجل الحصول على المعرفة واتخاذ الإجراءات الوقائية لمنع حدوث الخطر كالأمراض الفتاكة أو تدابير وتحذيرات عن مناطق انفجار الألغام أو المحافظة على البيئة لذا فان من واجبات المصمم الطباعي معرفة الواقع الاجتماعي والثقافي اللذين يرتبطان معاً من الناحية الفكرية والمعرفية بالملصق الإرشادي بشكل عام نظراً لما تحمله مكونات الملصق من رموز ذات دلالات تاريخية واجتماعية ومن ثم تكون وظيفة الملصق مباشرة وواضحة وناجحة . إن الهدف الرئيس لهذه العملية الاتصالية المهمة هي تحقيق استجابة واضحة لدى المتلقي ووصول المعلومات وتحقيق الأهداف المطروحة من خلال الفكرة وقوة الإخراج الفني للملصق (عبد الله , فن التصميم ص 211) ، فضلاً عن بساطة مكوناته أو عناصره الفنية البنائية. ولاسيما الانتباه إلى التوجيهات ذات المضامين المختلفة ضمن معايير يرى الباحث أهمها:

1- المعيار السلوكي : يمر الملصق الارشادي بعدة اسس وعناصر تصميمية الى ان يصل الى حالة الجذب لدى المتلقي وهذه المراحل التي يندمج المصمم معها تمثل احتياجات المتلقي ومخاطبته بشكل البسيط وبالعناوين والالوان التي تؤثر تأثير سيكولوجي على جذب المتلقي للملصق فمثلا يكون لون الفضاء ذات اهمية . إذ يتم انتقاء واستعمال الألوان خاضعا لذوق المصمم فضلاً عن الحالة النفسية (السيكولوجية)، إذ إن اختيار الألوان أمر بالغ الأهمية في إيصال الفكرة(قاسم ,1982,ص55)، كما أن بعض الألوان لها دلالات ترتبط بالحالة النفسية والصحية والبايولوجية وبعضها مرتبط بمعالجة العنف والارهاب فهي تحدث تأثيرات

ملموسة في عمل المصمم. وتكون التأثيرات النفسية للألوان ذات تأثير مباشر وغير مباشر على نفسية المتلقي ، إذ يستعمل اللون البرتقالي للاثارة وفي الحالات العصبية الشديدة ، كما استعمل في اشاعة الخوف والذعر بين الناس واشاعة الارهاب ، إذ استعمل اللون البرتقالي كلون سائد في الملصق الذي يمثل العنف وتأثيره النفسي على المتلقي وكما في الشكل (7)

شكل (7)

2- المعيار المستقبلي: - المستقبل (Receiver): ونعني به (المتلقي) وهو عنصر هام من عناصر الاتصال، وهو الذي يتلقى الرسالة ويقوم بفك رموزها ويحللها ويتفاعل مع مضمونها ويتأثر به، وقد يكون المتلقي فرداً كما في الاتصال الشخصي أو يكون أكثر من فرد كما في الاتصال الجماعي، وفي المجال الإعلاني "يعد الجمهور من أهم عناصر العملية الاتصالية، وهو ليس مجرد حاصل جمع عدد من الأفراد، لكنه جماعة ما تجمع بين أفرادها خبرات مشتركة، وظروف حياة معينة، وان كانت هناك اختلافات كثيرة بين أفراد هذا الجمهور لاسيما الظروف الشخصية (النوع-السن-التعليم-المهنة..)، أو الظروف الاجتماعية (الانتماءات الطبقية، والسياسية والاجتماعي). لذا على القائم بالاتصال الإعلاني عبر الملصق (المصمم) أن يعنى بهذه الاختلافات لأن دراسة طبيعة جمهوره يسهم في زيادة قدرته على تصميم رسالة إعلانية تحقق الهدف، كما توفر له هذه الدراسة قاعدة معرفية بشأن احتياجات جمهوره وعاداته في التعرض للوسائل الاتصالية. ومن ثم يأتي دور التغذية الراجعة (Feed Back): وهو ما يسميه البعض (التغذية المرتدة) والمراد به هو رد الفعل من قبل المستقبل (المتلقي) نتيجة لتعرضه للرسالة ومدى استجابته لها فالمرسل حين يصيغ رسالته في محتوى ما إلى المستقبل عبر وسيلة معينة، يهدف احداث تأثير وتحقيق غاية ما، إذ يتوقع المرسل رد فعل من المستقبل يرتد مرة أخرى إلى المرسل، وهو ما يعرف بالتغذية العكسية ، مما يشير إلى دائرية عملية الاتصال بين المصمم و الملصق والمتلقي ومثال على ذلك هذا الملصق الذي يصف قوة العدو وتنظيمه وامكانياته ومقارنتها بالطرف الاخر من خلال تجميع عدة صورة في صورة واحدة وهي رسالة لداعش اننا باقون وسننتصر لاشاعة روح العنف والارهاب بين الناس من هذا نجد تلك

الرسالة لزعزعة الحالة النفسية واشاعة الخوف والرعب بين الناس (عبد الباقي,دت,ص22) وكما في الشكل (8)

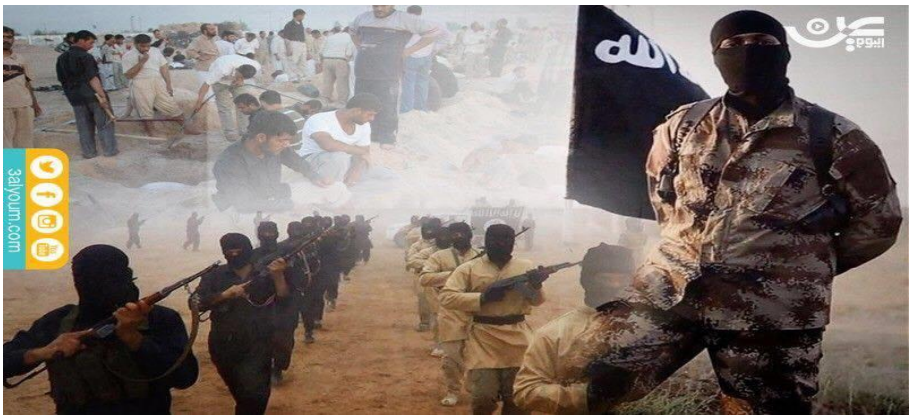

شكل (8)

3- المعيار الثقافي:- يمتاز جمهور الملصق بأنه واسع ومتنوع وغير متجانس ثقافيا وعمرياً واقتصادياً ،وينتشر في اماكن مختلفة لا تربطه بالضرورة علاقات اجتماعية دائمة وهو غير معروف للمصمم ، وغالباً ما يرتبط تعليم وثقافة الجمهور بمستوى ونوع الرسالة فكلما زادت المهارات التعليمية للجمهور زاد من تفاعل مع رسال الملصق ويهدف التعميم على الجمهور الذي يلجأ المصمم اليه عن طريق الصور والرسوم والتخطيطات والكلمات المكتوبة والتي تسهل عملية التعرف والوصول الى هدف الرسالة ومن ثم تشكيل انطباع او خلق صورة ذهنية قوية وسيكون المتلقي في حالة استعداد لاتخاذ القرار او الموقف المطلوب بعد ان تم ادراك الفكرة او الموضوع، لان على المتلقي استخدام عقله ومداركه واستعداداته النفسية مثل التذكر والادراك والانتباه في استيعاب الرسالة ومن هنا يمكن ان نقول ان عملية الاتصال تهدف الى محاولة التأثير على الافراد ويتم هذا عن طريق تغير الحالة الذهنية للفرد والذي توجه اليه عملية الاتصال والدور المهم الذي تقوم به(عبد الباقي ,دت,ص22) الملصقات الارشادية وفقاً لهذا التفاعل يتعلق بما يمكن تسميته تعديل التكيف مع البيئة او إعادة تقويم الموقف، لانه يبحث عن حلول لمشكلات جديدة يواجها الافراد او يبحث عن حلول لمشكلات قديمة وهنا يأتي دور المصمم في عمله وسالته التصميمية فعليه ان يراعي جميع مستويات المجتمع فقد استخدم داعش صور وملصقات اراد فيها ان يفهم كل المجتمع انه سوف يسطر على البلاد العربية وهذه الملصقات زادت من الذعر بين فئات المجتمع وكما في الشكل (9)

شكل (9)

مكونات الملصق :

يتكون الملصق من عدة مكونات أساسية نذكر اهمها:-

1 – الصورة الطباعية :تعد الصورة الطباعية احدى العناصر التيبوغرافية المهمة في التصميم الطباعي ككل والملصق تحديدا لما لها من قوة تعبيرية تسهم في إيصال الفكرة وخلق لغة بصرية موضوعية لماهية الملصق او التصميم ككل، (ان ميول الإنسان للمشاهدة ومعاينة الصورة لا ترجع الى عهد أكتشاف التصوير الفوتوغرافي ولكنها ترجع الى اغوار التأريخ ، وقد قسم بعض الباحثين الصور تبعا لوظيفتها وهدفها الى عدة صور نذكر بعضها :

أ – الصورة السياسية : (ذات الطابع السياسي والشخصيات السياسية).

ب – الصورة العسكرية : (الخاصة بالمعارك والقوات المسلحة).

ج – الصورة الصناعية : (المعامل والمصانع).

د – الصورة التأريخية والجغرافية: (وتشمل كل مايتعلق بالأكتشافات التأريخية والتنقيبات الأثرية فضلا عن الخرائط الجغرافية).

هـ – الصورة الاجتماعية: (المعبرة عن الأمومة والطفولة ومايختص بقضايا المرأة وغيرها).

و– الصورة الاقتصادية: (ذات العلاقة بالمصارف والعملات وشؤون النفط). (ابراهيم، 1957، ص330)

2 – الكتابة والرسوم : للكتابة اثر بالغ الاهمية في تصميم الملصق، تكون الكتابة واضحة ومختصرة ومعبرة تماما عن فكرة الملصق وسهولة قراءتها حتى ولو بنظرة خاطفة وسريعة فضلاً عن ارتباط الكتابة بمحتويات الملصق الاخرى . اما الرسوم والمقصود تحديداً الرسوم المختلفة التقنيات من لوحات وكاريكتير تكون ذات دلالات مرتبطة بشكل رئيس بالفكرة (فكرة الملصق) انظر شكل (10) مع الاخراج التقني المختلف كالطباعة اليدوية او استخدام تقنيات الحاسبة0 مما تقدم فإنّ للعناصر البنائية في التصميم اساساً في تصميم الملصق ولعل من اهم عناصر التصميم في الملصق الاساسية هو عنصر اللون، إذ يعد أحد عناصر التصميم المهمة جدا، كما يمثل اللون دلالة احياناً، فإذا كان الموضوع متعلقا بالملصق (فيفضل عمليا استعمال الوان متكاملة أي متعارضة بقوة وشدة قوية وبيان رئيسي للقيمة الضوئية) (ن زمر و

وفريد,1980,ص91) وقد استخدم داعش اللون الاسود لترهيب الاخرين فقد كان علمه يحمل اللون الاسود كما في الشكل(11) لذلك فأن اللون في الملصق لابد من ان يكون ملائما للغرض او الهدف الموجه لذا فإنّ لهدف الأساسي من المادة المكتوبة هو توصيل الفكرة بأكبر قدر ممكن من البساطة والوضوح الى القراء وليس الهدف جذب الأنتباه الى جمال النص كما فعل داعش بكلمة (لا الله الا الله). والوظيفة الأساسية للكلمات والجمل هي خلق الصور العقلية عند المتلقي فالمادة المكتوبة او المطبوعة عنصر أساسي تيبوغرافي في بناء شكل الملصق.

شكل (10)

شكل (11)

3 – العناوين : تعد العناوين من خلال موقعها ونوعها وسمك حروفها وألوانها ذات دور كبير في تحقيق الهدف الأتصالي لاسيما في الملصق والارشادي تحديدا في بحثنا، فالعنوان هو المادة المكتوبة التي تحتل المكان البارز والمهم بحيث يكون عامل جذب وشد للأنتباه للتأثير في المتلقي أي انه سيمثل شكلا تتحدد دلالته الشكلية تبعا لموقعه في الفضاء العام في التصميم لاسيما الملصق. كما تشتمل المادة المكتوبة العنوان الرئيس وما يحويه الملصق من عناوين فرعية ونصوص وشعار وكتابات اخرى. ان المعالجة التيبوغرافية للعنوان كاختيار شكل الحرف وحجمه تؤثر بشكل وآخر على وضوح العنوان امام عين القارئ حتى يستطيع ان يؤدي دوره ، كما نوع الخط وحجمه كعنوان رئيس في الملصق يكون أكبر من غيره من العناوين الفرعية والجانبية او الثانوية من حيث النوع والحجم وأحيانا اللون وطبيعة الأخراج الطباعي للعنوان او المادة المكتوبة في الملصق. (الراوي,1997,ص12) .

الاساليب التقنية في تصميم الملصق الارشادي:

1– الأختزال Re.duction : يعد الأختزال بمفهومه العام عملية تحليل سيميائية تكون جزءا من الطريقة العامة للبنية ، ويقوم الأختزال على التحويل الى طبقة وعلى مستوى لغة الوصف وقد أدخل هذا المصطلح مجال الفنون الجميلة فضلاً عن توظيفه في الفنون التطبيقية لاسيما الملصق، دخولاً من الناحية التقنية في التأثير في الشكل وملامحه بحيث يبتعد الشكل عن ملامحه الحقيقية والشكلية، بيد انه ليس تجريداً، كما يحافظ الأختزال على السمات المظهرية المميزة للشكل داخل

الملصق. ويعد الأختزال فعلا تصميميا يستخدمه المصمم ، أذ أستخدم منذ القدم حيث كانت الرسوم البدائية التي وجدت على جدران الكهوف تعبر بشكل جلي عن اختزال شكلي واضح كما ان الأختزال لايتم على الشكل لذاته بل يتعدى ذلك الى الصفات المظهرية (النوري, ص 11) وقد يكون أستخدام الأختزال حتميا عند المصمم و وفق ضرورة تنفيذية او اتصالية، ويكون الأختزال مجسداً لدوره من خلال الشكل ، اللون ، الملمس (الخامة)، والقيم الضوئية. (معتز، 2004، ص56) وقد استخدم داعش الاختزال الشكلي في الكثير من الملصقات الارهابية التي اراد بها تعنيف وتخوف المجتمع وكما في الشكل (12)

شكل (12)

2- التكثيف Condensation : يعد التكثيف فعلاً تصميمياً يقوم به المصمم من خلال عناصر الملصق الشكل، واللون، والملمس، او من خلال العناصر التيبوغرافية كالصور والكلمات والرسوم. حيث يتقصد المصمم أحيانا الى تقديم الفكرة بطريقة مكثفة ويقصد من خلالها التلاعب بفكر المتلقي وإدراكه ويتحقق التكثيف في المنطقة الفضائية الواحدة لسحب الإنتباه ، وتصميم إيهام الحركة ، الزمن، العمق الفضائي، التعدد الأتجاهي، المعالجات المنظورية، التتابع ، التناسب، الإيهام البصر ويكون للتكثيف وقع كبير من خلال التكثيف الصوري والشكلي في فضاء الملصق، ويؤدي التكثيف كتقنية تنفيذية وإظهارية الى توكيد الزمكان والتأكيد على دوره فنياً وأتصالياً. (معتز,2004,ص57) وقد استخدم داعش الارهاب التكثيف في صوره التي اراد بها زرع الذعر بين ابناء المجتمع وهناك العديد من الملصقات التي تتحدث عن ذلك وكما في الشكل (13),(14)

شكل (13)

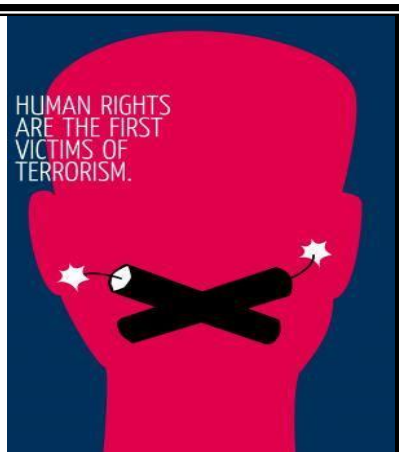

شكل (14)

نتائج البحث:

1- تؤدي الألوان دوراً واقعياً في الملصق وتكسبه الحقيقة والتعبير المباشر.

2- تؤدي الألوان في الملصق تفاعلاً نفسياً (سيكولوجياً) مابين الملصق والمتلقي.

3- تكون لوظيفة الألوان في التصميم الدور الكبير في جذب الانتباه وانتشار الفكرة.

4- ترسخ الألوان في تصميم الملصق، الظواهر والأفكار في الذاكرة لمدة طويلة ولاسيما إذا كان الملصق ذا درجة عالية في التعبير والتقنية الإخراجية.

5- ان الملصق الارشادي يتحقق من خلال طرح الفكرة التصميمية وبأسلوب مباشر وواضح لان وظيفة هو تزويد الناس بما يهمهم من معلومات من خلال استخدام مفردات صريحة وبسيطة

6- الملصق الارشادي وسيلة اتصال يتم خلالها نقل المعاني من طرف المرسل طرف المستقبل لتأدية وظيفة محددة وقد استخدمه داعش في جميع اشكاله لترهيب الاخرين والوصل الى هدفه

7- من اجل ايصال الفكرة التصميمية الى المتلقي استخدم (داعش) رموز اختزل فيها تصورات وثقافة ومثال على ذلك علم (داعش) الذي استخدم فيه كلمة (لا الله الا الله)

8- أتت المادة الكتابية ضرورة من ضرورات التصميم مكملة للصور والرسوم في الملصق الاني مما يحتاج الى الدقة والوضوح لكي يفسر معنى الملصق .

9- عمل التكثيف في الملصق الارشادي عملا مركزا في ايصال الفكرة الى المستقبل

10- الاختزال عملية تجذب المتلقي من خلال ايصال مجموعة افكار في صورة واحدة تجعل من المتلقي يتفلسف في مفهوم هذه الفكرة.

11- للملصق الاعلاني اهداف عديدة منها سياسية ومنها تربوية ومنها اقتصادية ومنها سلوكية وغيرها من الاهداف التي تؤثر في بناء المجتمع وقد استخدم داعش الارهابي العدين من الاهداف التي استغل بها المجتمعات وحور افكار الشباب نحو التخلف والعنف والارهاب

12-يستطيع المصمم ارشاد المجتمع بواسطة الملصق وتوعيتهم من خطر العنف والارهاب من خلال استعمال العديد من المفردات والعلاقات الارشادية والبيئية والاجتماعية لعلاقة الملصق بالحياة مباشرة.

التوصيات

1- على المصمم ان يكون حذر في استخدام المكونات التصميمة لمواجهة العنف الداعشي الارهابي

2- استخدام الطرق التي تعمل على تكذيب الاشاعات والافكار الارهابية والعنف لدى الشباب من خلال الملصقات الارشادية

3- اعتماد البحث من قبل المصممين الدارسين لانجاز الملصقات الارشادية الخاصة بكل وزارة من الوزارات .

4- اعتماد تقنيات تصميمة وطباعية تتلائم مع الفكرة التصميمية لتحقيق نتائج وظيفية ذات تأثير فاعل يتسم بالوضوح والمقروئية والشمول في الكل التصميمي من اجل الوصول الى الهدف.

المقترحات:

1-اجراء مقارنة بين تصاميم الملصقات التي استخدمها داعش الارهابي وتصاميم التي صممها المصممين العراقيين ضد العنف والارهاب

2- اجراء دراسة البنية التصميمية للملصق الارشادي السياسي

3-اجراء دراسة لاختيار الاماكن الملائمة للملصقات الارشادية

المصادر

1-أبراهيم أمام . فن الأخراج الصحفي . مكتبة الأنجلو المصرية .القاهرة . ط1 1957 م.

2- بدوي . احمد زكي . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان. القاهرة. ١٩٧٥م.

3- البستاني ,بطرس .محيط المحيط .مكتبة النيل للطباعة .1977م.

4- جابر ,سامية محمد .الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث النظرية والتطبيق .1990.

5- جميل ,اسماء .العنف الاجتماعي. دار الشؤن الثقافية .العراق .2007م.

6- حمدان رمضان محمد .الارهاب الدولي وتداعياته على الامن والسلم العالمي. مجلة كلية التربية الاساسية .المجلد 11.العدد1 .بغداد .2011م

7- الراوي ,نوري .متحف الحقيقة متحف الخيال . دار الشؤون الثقافية العامة .بغداد 1997.
8- زيدان ,عبد الباقي .وسائل الاتصال في المجالات الاجتماعيـــة والتربويـــة والادارية. دار غريب للطباعة .ط3. القاهرة د.ت.
9- صالح, قاسم حسين. سيكولوجية إدراك اللون والشكل. دار الرشيد للنشر|. بغداد:1982م
10- عبد الله , اياد حسين. فن التصميم. ج1. دائرة الثقافة والإعلام . الشارقة. 2008م.
11- العزاوي, نبيل احمد فؤاد. واقع تصاميم الملصقات الإرشادية الصحية وإمكانية تطويرها. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد. بغداد. 2004م.
12- عساف ,محمود . أصول الإعلان. دار النشر العربي. القاهرة. 1977م.
13-الغبان ,باسم قاسم .التربية وعلم النفس وفلسفة الابداع, مجموعة دار الهنا للعمارة والفنون. بغداد. 2011.
14- غزوان ,معتز عناد. متغيرات الزمان والمكان في بنية الملصق المعاصر رسالة مقدمة الى كلية الفنون الجميلة لنيل درجة الماجستير 2004.
15- الفتلاوي سهيل حسين .مفهوم الارهاب وتعريفه وقرارات مجلس الامن بخصوص احداث(١١)ايلول، المجلة القطرية للعلوم السياسية .تصدر عن كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد. السنة. الثانية ،العدد/2. ٢٠٠٢
16-فليب برنو .العنف وعلم الاجتماع .تأليف فريق من الاختصاصيين .ترجمة الياس زحلاوي ط2 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط2 . 1985م.
17-مرعشي , نديم واسامة مرعشي .الصحاح في اللغة والعلوم.مجلد1.دار الحضارة العربية.1974م.
18-موريس,كوزنعوث.مدخل الى المادة الجدلية ,ترجمة محمد مستجير مصطفى .دار الفرابي .1979م.
19-ن زمر و وفريد زمر / الصورة في عملية الاتصال – ترجمة الدكتور خليل حماش – مراجعة عبد الودود العلي – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – بغداد 1980 .
20-النوري, عبد الجليل مطشر محسن . التنوع التقني ودوره في أظهار القيم الجمالية التصميمية في الملصقات. (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم التصميم /كلية الفنون الجميلة.2004.,
17-Trunball, Arthur & Russel , The Graphics of Communcation Typogrophy: layout, second edition , New
18- Sandage Gh .&Frydurger, v:Advertising theory Practice ed hoom wood, incp rich dirwin

Intellectual Implications of Terrorism and Violence in Poster Guidance Design

A.PROF.DR.SALAH NORE---A.PROF.DR.BASIM KASIM AL GHBAAN

Abstract

The intellectual content of the poster is important Especially in the detection of the goal and communicate the idea presented to the recipient of various orientations of intellectual and social and others The world faces many of the challenges imposed by terrorism and violence on society The role of the poster is to serve as an effective guide for this factor in terms of content, purpose, form and content The current research aims to reveal the guiding force and guidance of the indicative poster and its implications for terrorism. The researcher came out with several results.